

## العلاج بالقراءة أو البليوثيرابيا

خليفة، شعبان عبد العزيز.

العلاج بالقراءة، أو، البليوثيرابيا/ شعبان  
عبد العزيز خليفة . ط ١ . - القاهرة : الدار المصرية  
اللبنانية، ٢٠٠٠ . - ٥٧٥ ص .

عرض

ياسر نبوى محمود

اختصاصى مكاتبات ومعلومات

تمهيد:

نظرية جديدة ومجال جديد طرق الساحة  
المكتبية والمعلوماتية؛ ألا وهو علم العلاج بالقراءة .  
ذلك العلم القديم ممارسة وتطبيقاً؛ فقد سجلت  
المصادر أن المصريين القدماء هم أول من أدركوا  
القوة العلاجية للقراءة سواء بالسلب أو بالإيجاب .  
وقد أخذ الإغريق عن المصريين هذا العمل . فيذكر  
أن أفلاطون قال إن الفن بصفة عامة يؤثر تأثيراً  
عميقاً فى الجانب العقلى من الطبيعة الإنسانية ،  
كما قال تعرض أرسطو للتأثير العلاجي للفن  
والأدب .

لكن من حيث التنظيم والتعديد والتأطير  
والتأصيل فى هذا العلم لا يتجاوز عمره ربع قرن  
فقط وهو ما يزال فى مرحلة التطوير .

وتقوم فلسفة العلاج بالقراءة على أساس أن  
من يمرض بكلمة يشفى بكلمة كمن يمرض بميكروب  
أو خلل بيولوجي فإنه يعالج بالأدوية أو الجراحة .

ولنتعرف على هذا العلم فإن العلاج بالقراءة  
هو ببساطة شديدة استخدام نصوص فى علاج  
أمراض محددة تحت ظروف وإجراءات مقننة. ويلزم  
لقيام العلاج بالقراءة :

طبيب بشرى ، واختصاصى علاج نفسى ،  
واختصاصى بيلوجرافى .

استطاع علم العلاج بالقراءة أن يخضع  
لسلطانه نحو ٢٥٠ مرضاً معظمها أمراض روحية  
وبعضها أمراض بدنية .

ولقد أثر الأستاذ الدكتور شعبان خليفة  
موضوع علاج عربى بالقراءة؛ لأنه ليس من المعقول  
أو المقبول أن نستخدم الروشتات الأمريكية أو  
الأوروبية أو الآسيوية لعلاج أمراض روحية عربية  
إسلامية. فالأمراض العربية الإسلامية تعيش  
داخل نفس عربية إسلامية وداخل أبدان عربية  
إسلامية وفى بيئة عربية إسلامية. ومن هنا سعى  
الأستاذ الدكتور شعبان عبد العزيز خليفة لإدخال  
نظرية العلاج العربى بالقراءة التى تهدف إلى :

النقحرة جاءت محرفة على الوزن اللاتيني بما لا يعرف فى اللاتينية أو الإنجليزية ( البليوثيرابيا ) ، وقد جمع أ.د. أحمد بدر فى عنوان دراسته بين النقحرة والترجمة فقال عنها بالعربية العلاج بالكتاب القراءة . ونشر فى عالم الكتب مج ١٤ ع ٦ نوفمبر - ديسمبر ١٩٩٢ . وتناول فى هذه الدراسة التعريف بالبليوثيرابيا وأنواعها والخلفية التاريخية والطبيعية المتداخلة الارتباطات للبليوثيرابيا ، ومنهجية العلاج بالقراءة والكتاب وتطلعات مستقبلية ، وقد أعاد نشر تلك الدارسة فى كتابه (علم المعلومات والمكتبات : دراسات فى النظرية والارتباطات الموضوعية ) والمنشور سنة ١٩٩٦ . وقد وردت على أنها الفصل التاسع فى الكتاب بنفس النص .

أما الدكتور محمد أمين البنهاوى فقد نشرها فى إحدى الجرائد، ثم وسعها فى كتابة عالم الكتب والقراءة والمكتبات - القاهرة : العربى للنشر والتوزيع ، ١٩٨٤ . ص ١٠٥ - ١١١ .

والجدير بالذكر أن أول رسالة عملية باللغة العربية فى هذا الموضوع يقوم بها الأستاذ عبد الله حسين متولى بعنوان إفادة المرضى من مكتبات مستشفيات الصحة النفسية : دراسة تجريبية، تحت إشراف الأستاذ الدكتور محمد فتحى عبد الهادى أستاذ المكتبات والمعلومات بجامعة القاهرة . والجدير بالذكر أن الأستاذ الدكتور شعبان

١- تحديد الأمراض النفسية الروحية المتوطنة فى النفس العربية .

٢- وضع الروشتات القابلة لعلاج تلك الأمراض .

٣- تهيئة الظروف اللازمة للتبصر .

٤- تهيئة الظروف لمناقشة أركان وأبعاد المرض مع المريض .

٥- الوصول إلى قيم جديدة واتجاهات جديدة .

٦- خلق الإحساس ولفت الانتباه إلى أن الآخرين لديهم نفس المشكلة .

٧- إيجاد حلول للمشكلات التى تسبب المرض .

٨- تشجيع المريض على مواجهة المواقف بواقعية .

ولعل من نافلة القول أن نتحدث عن الكتابات باللغة العربية التى تناولت موضوع العلاج بالقراءة؛ فنجد أنه استخدم مصطلح العلاج بالكتب ترجمة مورفولوجية لمصطلح بليوثيرابيا ، لكن الدكتور محمد أمين البنهاوى أول من استخدم الترجمة الوظيفية للمصطلح وهى العلاج بالقراءة . وبذلك فض مشكلة ارتباط العلاج بشكل واحد من أشكال الإنتاج الفكرى . وهو أيضا أول من كتب عن العلاج بالقراءة، وثانى من كتب فى هذا الموضوع فى اللغة العربية هو: أ.د. أحمد بدر، لكنه نقح المصطلح إلى العربية نقحرة . وإن كانت هذه

قام بحصر هذه الرسائل فى سياقها الزمنى . بدءاً من أول رسالة سنة ١٩٣٩ وانتهاءً برسالة سنة ١٩٨٦ . وعرض العلامات الفارقة فى تاريخ الببليوثيرابيا ، أو التواريخ الهامة فى هذا العلم .

### الفصل الثالث : ارتباطات وأهداف

الببليوثيرابيا .

يذكر المؤلف أن هذا العلم (الببليوثيرابيا) خرج من بطن أمه الببليوجرافيا فى منتصف القرن التاسع عشر، وأخذ يخلق ارتباطات جديدة مع بعض العلوم الأخرى يأخذ منها ليكون لنفسه أرضاً صلبة يقف عليها، كما يذكر المؤلف بأن الببليوثيرابيا يأخذ من خمسة مجالات أساسية هى:

(علم المكتبات، وعلم الكتاب، وعلم النفس، والتربية، والطب) استعرض المؤلف بعض الكتابات التى تتناول ارتباطات علم الببليوثيرابيا بالعلوم الأخرى تلك الارتباطات و الصلات بالعلوم الأخرى هى التى شكلت أهدافه وأغراضه خلال قرن ونصف من التطور. وأشار إلى تلك الأهداف والأغراض التى يقوم علم الببليوثيرابيا بتحقيقها كذلك عرض المؤلف الآثار السلبية المحتملة للببليوثيرابيا .

### الفصل الرابع : مبادئ العلاج بالقراءة

وإجراءاته وخطواته .

ذكر المؤلف أساليب العلاج بالقراءة سواء الفردى أو الجماعى وتعرض لكل من الأسلوبين

عبد العزيز خليفة يقوم بإعداد مجلد ثانى يشتمل على بعض الأمراض التى تخضع للعلاج بالقراءة ويمكن له أن يعالج تلك الأمراض .

بعد هذه المقدمة السريعة عن علم العلاج بالقراءة أو الببليوثيرابيا تعالوا بنا ندخل لتتعرف على هذا العلم من خلال الكتاب موضوع هذه الدراسة . خصص الأستاذ الدكتور شعبان عبد العزيز خليفة لتناول هذا الموضوع ثلاثة عشر فصلاً تعرض فيهم لمختلف الجوانب التى تمس الموضوع:

**الفصل الأول : العلاج بالقراءة ( الببليوثيرابيا ) المفاهيم والتعريفات .**

تناول المؤلف المفاهيم والتعريفات المختلفة للعلاج بالقراءة؛ حيث لا يوجد تعريف ومفهوم متفق عليه لعلم الببليوثيرابيا، ثم تعرض لتعريف الببليوثيرابياى أو الشخص المعالج، كما تناول أقسام أو فئات الببليوثيرابيا .

### الفصل الثانى : تاريخ العلاج بالقراءة:

الممارسة والتنظير و الرواد .

وتحت هذا العنوان خصص المؤلف هذا الفصل ليعالج فيه الشقين النظرى والتطبيقى لهذا العلم . استعرض المؤلف ممارسات هذا العلم فى المكتبات المختلفة و خصوصاً أن المصادر تؤكد لنا أنها بدأت فى العصور القديمة بالمكتبات المصرية القديمة، بالرواد الذين كتبوا فى هذا العلم . حيث وذكر المؤلفين الذين كتبوا فى هذا المجال وكتبهم، ثم تناول بعد ذلك الدراسات الميدانية التى تناولت العلاج بالقراءة فى نصف قرن، كما تناول أهم الرسائل الجامعية التى أجيّزت فى المجال؛ حيث

**الفصل السادس : العلاج بالقراءة فى  
مستشفيات الأمراض العقلية .**

تناول فى هذا الفصل طرق العلاج بالقراءة فى مستشفيات الأمراض العقلية . وكيف تتم هذه العملية بالطرق الصحيحة والمتبعة، وكيفية توزيع المرضى إلى أنواع مختلفة وكيفية التعامل مع كل نوع من تلك الأنواع . واختتم الفصل بذكر قوائم بالكتب التى تصلح لعلاج الأمراض العقلية التى تنتج عن أسباب وعوامل مختلفة .

**الفصل السابع : العلاج بالقراءة فى  
المستشفيات العادية والمؤسسات الخاصة .**

لمكتبة المستشفى وظائف كثيرة فكيف تقوم أو تساعد فى عملية العلاج بالقراءة هذا ما تناوله فى العلاج بالقراءة فى المستشفيات العادية والمؤسسات الخاصة . والإجراءات الصحيحة المتبعة فى عملية العلاج ، كما تناول المشكلات الخاصة بالأطفال نزلاء المستشفيات وكيفية التعامل معهم وطرق العلاج . هناك بعض المستشفيات التى تستعين بمتطوعين فى عملية العلاج بالقراءة، فما هو دور المتطوعين فى برامج العلاج بالقراءة ودور الممرضة فى العلاج بالقراءة فى المستشفيات ؟ هذا ما تناوله المؤلف أيضا فى هذا الفصل ، كما تناول خلال هذا الفصل العلاج بالقراءة فى مستشفيات أمراض السل وهل للعلاج بالقراءة له أثر فعال مع مدمنى المخدرات والخمور؟ وتعرض للعلاج بالقراءة مع المعوقين بدنياً، وكيف يتم التعرف على طبيعة

بالشرح المفصل، ثم تناول بعد ذلك بالشرح الأركان الأربعة الأساسية للعلاج بالقراءة (المكان، المريض، مواد القراءة، المعالج) . ثم استعرض بالتفصيل الخطوات الأربعة للعلاج بالقراءة وهى: التعرف والاختيار والتوفيق والتطبيق) . كما تعرض لذكر إجراءات العلاج بالقراءة مع الكبار وخطواته، ثم انتقل إلى إجراءات العلاج بالقراءة مع الصغار. وأشار إلى أن هناك ثلاثة أنواع من السجلات التى يجب أن يحتفظ بها عند العلاج بالقراءة وقد تناول أيضا المؤلف هذه الجزئية . كما تعرض المؤلف لطرق تقييم برنامج العلاج بالقراءة فائدة وقيمة.

### الفصل الخامس:

نيقولاس روباكين و علم نفس الكتاب .

علم نفس الكتاب جزء لا يتجزأ من علم الكتاب أو علم الببليوجرافيا، نيقولاس روباكين هو أول من كتب عن علم نفس الكتاب باللغة الإنجليزية. يستعرض هنا المؤلف فى هذا الفصل العالم وحياته ثم معهد علم نفس الكتاب إحدى محاولات روباكين فى وضع علم نفس الكتاب وذكر المؤلف بعد ذلك قوانين علم نفس الكتاب . ثم تعرض لطريقة علم نفس الكتاب البحثية، كما تناول الطريقة الخاصة فى علم نفس الكتاب عند روباكين، وقام المؤلف بذكر خصائص وسمات القارئ والكتاب من وجهة نظر علم نفس القراءة و تناول أيضا التطبيقات العلمية لعلم نفس الكتاب . واختتم الفصل بحاضر ومستقبل علم نفس الكتاب .

**الفصل العاشر : دور المكتبات العامة فى**

العلاج بالقراءة .

ما الدور الذى تقوم به المكتبات فى العلاج بالقراءة ؟ هذا ما تناوله المؤلف فى هذا الفصل وتعرض لذكر بعض التجارب الخاصة بأمناء المكتبات العامة وتناول المكتبات العامة والمعوقين خارج مؤسسات العلاج . كما عرض الإسهامات التى تقوم بها المكتبة العامة فى العلاج بالقراءة . وكيف يخطط أمين المكتبة برنامجاً قرائياً لأحد المرضى وكيف تقوم المكتبة بخدومتهم فى هذا الصدد .

كما استعرض بعض فئات المعوقين خارج مؤسسات العلاج وهم المعوقون العاطلون عن العمل ، والمكفوفون وضعاف البصر ، والصم وضعاف السمع ، الفقراء والمساكين والمسنون . كيف يتعامل مع كل طائفة منهم فى عملية العلاج بالقراءة وما هى المساعدة التى يقدمها لهم .

**الفصل الحادى عشر: نطاسى القراءة:**

مؤهلاته وواجباته وإعداده .

لكى تنجح عملية القراءة هناك شروط لابد من توافرها فىمن يتصدى لها وتناول المؤلف هذه الشروط . كما تعرض لذكر بعد الاعتبارات الأخلاقية التى يجب توافرها فى نطاسى القراءة . وتناول أيضاً المؤلف بالذكر الخطة الإجرائية التى قدمتها إيلانور فرانسيس براون لتنظيم وتنفيذ ورش العمل التى تنظم للتدريب على أساسيات العلاج بالقراءة .

المرضى فى المستشفيات . وكيف يتم العلاج بالقراءة فى بيوت المسنين .

**الفصل الثامن : العلاج بالقراءة فى السجون**

ومؤسسات العقاب والإصلاح .

تحت هذا العنوان تناول المؤلف طرق العلاج وخصوصاً العلاج بالقراءة مع المراهقين الجانحين . وفى هذه المؤسسات يتعامل المعالج مع فئات مختلفة من الناس كيف تتم هذه العملية ؟

( العلاج بالقراءة ) هذا ما تعرض له المؤلف

بالتفصيل .

**الفصل التاسع : العلاج بالقراءة فى المدارس .**

تعرض المؤلف فى هذا الفصل لتناول عملية العلاج بالقراءة فى المدارس وناقش فيها كيف تتم والإجراءات التى تتبع فى ذلك ، وكيف يتم التعرف على اكتشاف مشكلات الطلاب فى المدارس ، وما هى المواقف والمشكلات المدرسية التى تتطلب تدخلاً علاجياً بالقراءة وعلى يد نطاسى قراءة خبير بالناس ، وما هى المعايير التى يجب مراعاتها من جانب نطاسى القراءة عند اختيار الكتب التى يقترحها للعلاج ؟

ما هى الأهداف التى يهدف إليها العلاج بالقراءة بين طلاب المدارس . وتناول المؤلف طرق تعريف الطلاب بالكتب وحملهم على التعرف عليها والإفادة منها فى العلاج . هذه موجهة كتعليمات إلى نطاسى القراءة وللطلاب .

**الفصل الثاني عشر : أنواع الإنتاج الفكرى**

المستخدمة فى العلاج بالقراءة .

تناول المؤلف فئات الإنتاج الفكرى التى تستخدم بفاعلية ونجاح فى العلاج بالقراءة منها الكتب السماوية المقدسة وعلى رأسها القران الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة ، والتراجم وغيرها من فئات الإنتاج الفكرى التى تعرض لها المؤلف بالتفصيل فى هذا الفصل .

**الفصل الثالث عشر : قائمة ببليوجرافية**

مستفيضة .

خصص المؤلف هذا الفصل ليجمع فيه كل المصادر التى أستند إليها عند تأليفه لهذا العمل . ولقد استعان بسبعة مصادر عربية، أما المصادر الأجنبية فعددها ٥٣٨ مصدر أجنبي .